ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

(الأسود يليق بك) لأحلام مستغانمي. .حضور حاشد وتوقيع لعشرات النسخ في الظلام

 بيروت/ متابعات:

شهد حفل توقيع رواية (الأسود يليق بك) للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي الذي أقيم مساء السبت الماضي ضمن فعاليات معرض بيروت للكتاب ازدحاماً وحضوراً مميزين قابلته الكاتبة الشهيرة بلباقة وحسن تعامل حيث لم تغادر مستغانمي المعرض حتى وقعت لكل الحضور نسخ روايتها الصادرة عن دار (نوفل) في بيروت.

وقد تحدثت الكاتبة خلال الحفل عن الرواية الجديدة التي تطرقت فيها إلى الثورات العربية والمعطيات التي استجدت على المنطقة، حيث مرت من خلال النص على عدد من الدول العربية ولامست طقوساً خاصة من خلال شخصياتها، وزمنها هو قبل حوالي عقد ونيف من الزمن أي في بداية الألفية الثالثة، وعلقت (بأن) الأوضاع لاتزال غائمة ولم تتضح حقيقة الأمور في بعض الأماكن ولم تحسم حتى الآن وهناك حالة من الحساسية الفائقة عند الجميع).

كما بينت مستغانمي رفضها هذه الفترات لجوائز عديدة وتكريمات ومشاركات في عدة مناسبات، فهي ترى أنه من غير المنطقي ممارسة هذه الطقوس وهناك شعب عربي يموت يومياً.

وأكدت صاحبة (ذاكرة الجسد) أن دخولها في الجرح السوري من خلال إحدى شخصيات الرواية، وهي فتاة من محافظة حماة التي تعرضت لمذبحة في ثمانينات القرن الماضي نتيجة لصدام بين النظام السوري والإخوان المسلمين أدى إلى مغادرة الفتاة هرباً من الموت إلى الجزائر فواجهها قدرها المحتوم هناك.

وقد استمر حفل التوقيع الذي قدم إليه جمهور الكاتبة ومحبوها من أماكن متعددة خارج بيروت حتى الساعة العاشرة والنصف مساءً في حين أن المعرض يغلق أبوابه عند العاشرة، ما اضطر الكاتبة لمتابعة التوقيع على عشرات النسخ في الظلام بعد إطفاء أضواء القاعات في المعرض، فكان ضوء الهاتف المحمول وسيلة الإضاءة الوحيدة لإتمام توقيع النسخ.

يذكر أن حفل التوقيع الذي أقيم للرواية ذاتها مؤخراً في معرض الشارقة الدولي للكتاب شهد أيضاً حضوراً كثيفاً افرض على الكاتبة آنذاك البقاء حتى الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

أوضحت أنه ليس في قاموسها أدب نسائي وآخر ذكوري وأن الاختلاف يقتصر فقط على الجانب الفسيولوجي

مالكة عسال: وجدت لغتي تكلمني من خلال وعيها الشعري

حاورتها: عزيزة رحموني

(الترجمة نشاط ذاتي مثله مثل أي إبداع آخر، لها دور كبير في فتح آفاق الاطلاع على مختلف التجارب الأدبية العالمية، وما تزخر به من آفاق معرفية وجمالية).

مبدعة رأت النور في مدينة بن احمد/ إقليم سطات بالمغرب. قاصة وشاعرة جمعوية لها إسهامات في أدب الطفل (أغنية ومسرح) تهوى الكاريكاتور وتمارسه ضدا على الصمت. في كتابتها نبض إنساني وكبرياء عربي متأصل.

إنها مالكة عسال التي قالت إن تزامن أول الحبو في مجال الإبداع بالنسبة لي، مع إحساسي العميق بقلق الوعي وشقائه، نتيجة رفضي القوي لشراسة الواقع وسطوة عتماته، وكل ما يحول دون حرية الإنسان وكرامته؛ فكان الانبثاق الآسر للقصيدة الأولى مع أزمة فلسطين والعراق حيث يدمر الطغيان الامبريالي بآلته العسكرية الهمجية، تاريخ الإنسان العربي، ويطمس معالم مهد حضارته ومجده وأصالته.

من هذه الرؤيا ولدت قصيدتها الأولى: (فلسطين) 27 أكتوبر 2003 وقصيدة (جراح) بتاريخ 30 أكتوبر أي بين القصيدتين 3 أيام.

فتحت تأثير صدمة هذا الواقع، تولّد البوح متمردا على التشظي والفقدان، يرتق شرخ الذات بضمادات التوازن الهارب والمنفلت؛ حيث انبثقت شرارته الأولى، وأنا أدرك ماهية الجوهر الإنساني، وأعي جيدا ما يعيشه الإنسان من قهر، ويعانيه من وطأة الخسارات؛ فهو المصلوب على خشبة الحياة، تنهشه الحروب ويغتاله الإقصاء والتهميش والاستغلال، يتجرع مآسيه في صمت، مترنحا في رقصته كالديك المذبوح بقانون الغاب، يجثم عليه صقيع الحيرة والقلق والاغتراب ...، تفصده نصال التشيؤ وسكاكين التيه والتشظي.

ومع انكشاف حقيقة الأشياء والعالم حولي، لبيت نداء دواخلي، مرغمة على منح وجودي، ما يستحقه من حياة، فجعلت من الألم الانساني وقودا لإبداعي الشعري والقصصي على السواء، فخلقت عوالمي بكيمياء اللغة، وحيثما هناك لغة فهناك وعي ومواقف ورؤى.

ومن أجل هذا النداء الداخلي الخفي الساكن في دمي، والطافح بكل قيم الخير والجمال والحرية والكرامة والتمرد والتجدد والإبداع، وجدت لغتي تكلمني من خلال وعيها الشعري، الذي حلق ويحلق بي في آفاق رحبة، وما يفرزه التوتر الحاد من قضايا مصيرية موجعة.

وتوضح الشاعرة المغربية أنه حين يكبر السؤال، وتضيق النفس، وتتضخم الآلام، ويساورني الصمت الصاحي، أهرب إلى خلوتي الهادئة، أتسكع في مفازات نفسي، أرتاد حقول الحرف، وأنغمس في ماء الكلمة، لأصافح على ضفاف القصيدة أمل الذات الممكن، وأحلق في أمدائها لأقنص الإمكان.

أما عن الترجمة فترى أنها نشاط ذاتي مثله مثل أي إبداع آخر، لها دور كبير في فتح آفاق الاطلاع على مختلف التجارب الأدبية العالمية، وما تزخر به من آفاق معرفية وجمالية. دخلت غمارها أول الأمر كأي مغامرة جديدة غير آمنة، ولكن حين نشرت بعض النصوص المترجمة واستحسنها بعض النقاد، ركبت صهوتها في تحد واختراق، متسلحة ببعض الآليات التي قد تسهم في معرفتي بها وإتقانها، من حيث مراعاة النص الأصلي وعدم تغييبه، ومن حيث دقة اختيار المعجم المناسب... ولا أقول أني وصلت، فالترجمة كأي إبداع، تنتظر مني الصقل والممارسة وسلامة الغوص. وأجزم القول إن المترجم مهما دقق، وبذل من مجهود لا بد وأن تخونه الترجمة.

وفي رأي مالكة عسال أنه ليس في قاموسها البتة أدب نسائي وآخر ذكوري، فليس هناك نقد نسائي وآخر ذكوري؛ فالاختلاف يقتصر فقط على الجانب الفسيولوجي، أما الجانب النفسي وما يستتبعه من قلق وجودي وتوتر وحدوس ورغبة وغيرها، فهي قواسم مشتركة بين الطرفين، لأن القدرة على الوعي وما يختلج في النفس من توتر، وما تطمح إليه من آمال وأحلام، تتشابه عند الرجل والمرأة. والنقد نشاط ذاتي، وحين أقول ذاتيا أخص بذلك الجنسين؛ لأن العملية الإبداعية يحكمها مدى اطلاع الناقد أو الناقدة على تجارب الآخرين، وما يستوعبه كلاهما من مناهج، وما يمتلكانه من تراكم معرفي وآليات التحليل، قادرة على تمزيق أحجبة النصوص والتوغل في خباياها واقتناص فيروزها؛ وقد يحصل الفرق نتيجة تفاوت القدرات من ناقد إلى آخر، أو من ناقدة إلى أخرى، وليس من جنس لآخر، كما تريد أن ترسخه الثقافة الذكورية، وقد أفرز النقد العربي إلى جانب النقاد الذكور، ناقدات رائدات مثل زهور كرام ورشيدة بنمسعود وعالية ماء العينين وغيرهن كثيرات.

وتؤكد عسال أن الرؤى منفلتة وهاربة دائما، ويظل المبدع يطاردها، للقبض عليها وتحرير ذاته من القلق والتوتر، وهذا هو السر في الإتيان بالجديد، والبحث عن الجيد، والدأب على الخلق والإبداع.

وتقول: في غياب الشروط والإمكانات، أعيش كغيري من المبدعات والمبدعين، تحت وطأة ما أمله وأحلم به وأرجو تحقيقه، وصراعي في غياب الآليات والشروط لتحقيقه: إنها حالة من التشظي بين هاجس واقع مرفوض، وهاجس واقع مأمول، وبقدر ما تتناسل الهواجس بقدر ما يقع الكاتب في بؤرة من الأسرار الغامضة والمبهمة، فيتعاظم القلق والوعي، وينطلق باحثا عن الوضوح.

(الكلمة) تناقش (الهجمة المتأسلمة) على ربيع الثورات

 لندن/ متابعات:

تختتم مجلة (الكلمة) التي تصدر من لندن، ويرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، بهذا العدد الجديد، عدد 68 ديسمبر 2012 عامها السادس، وتستعد لدخول عامها السابع.

وجاء العدد حافلا بالمواد الأدبية الثرية والمتنوعة، حيث يقدم فيه محرر الكلمة القسم الثاني من أول دراسة باللغة العربية عن الكاتب الصيني الذي فاز بجائزة نوبل للآداب هذا العام، ويدخل بالقارئ إلى قلب عوالمه الروائية المدهشة، بينما تتأمل محررة (الكلمة) وهى تكتب رحلتها وقائع ما يدور في بلدها الحبيب! ويهتم العدد في أكثر من دراسة وقصيدة بالعدوان الصهيوني على غزة، وبدلالات الهجمة المتأسلمة على الربيع العربي التي ينظر لها أحد أبرز المفكرين وهو سمير أمين.

وتواصل الكلمة إلى جانب اهتمامها بحراك الربيع العربي وتبعات الجدل بين السياسي والديني، متابعة أبرز الإنتاجات الأدبية الحديثة في المغرب والجزائر ومصر وتونس. وتنشر الكلمة كعادتها رواية جديدة؛ جاءت هذه المرة من السودان، تكتب معاناة معلم مثقف حالم في مواجهة فساد متأصل كرس التخلف، وتكشف الروح العنصرية المستشرية بين العرب أنفسهم من خلال الحط من قيمة الغريب العامل في نص روائي مكثف، تجريبي ولغة متألقة تضج بالسخرية والمرارة. كما تقدم مجموعة قصصية لقاص مغربي يتناول تجارب الطفولة والمراهقة والشيخوخة، ويستخدم بنية تجريبية تتنوع فيها الصيغ السردية بين قصة الحبكة التقليدية إلى الخاطرة العميقة إلى البورتريه.

ويقدم الباحث سمير أمين (الإسلام السياسي حيث الوجه الآخر للرأسمالية المتوحشة) وعبرها نتعرف على طبائع للإسلام السياسي، حيث يرى فيه تعبيراً عن مركزية أوروبية معكوسة ترفض الحداثة وتكرس ثقافة الخضوع لا التحرر. في مقاله حول

(القصيد والنشيد: انتفاضة أخرى) يرى الناقد صبحي حديدي أن الانتفاضات العربية شهدت حراكاً شعبياً تجديدياً يطال القصيد والنشيد الذي يعبر عنها. فتلتفت لمخزونها الشعري والغنائي المولود في سياقات ثقافية تاريخية مختلفة، وتمنحه حياة الحاضر، وهى تنزاح بتركيبه وقوله وتدرجه في شرايين اللحظة الثورية.

ويتناول الكاتب سلامة كيله (المنطق الفلسطيني وفهم الثورات العربية) حيث يرى الكاتب أن الآفاق البعيدة للثورات العربية تستدعى فتح ملف فلسطين بقوة وعلى أسس جديدة، وإعادة بناء المشروع التحرري العربي. وتحاول مقالة "العبقرية والهذيان: رسائل إلى إيلين" تعرية التجربة الحسية والفكرية للفيلسوف الفرنسى لوى آلتوسير، وكشف الحجاب عن المسافة المتداخلة بين الإبداع والتحرر الروحى والجسدى وبين ديناميكية قوى الهذيان السوداء والعوالم المدهشة فى نص الرسالة. ويتكئ الكاتب مأمون شحاذة فى مقاله "الجابرى: الديمقراطية والعقلانية بفصل الدين عن السياسة" على نصوص الجابرى مطالبا بمراجعة المفاهيم الفاعلة فى الواقع، من أجل إدراج حاجات العصر ضمن مقاصد الشريعة، وذلك بفتح باب الاجتهاد، وإعادة تأصيل أصول الشريعة نفسها.

فى "الصورة من بعيد" ينطلق الباحث عيد أسطفانوس من المؤثرات السينوغرافية المكانية من حيث البعد والقرب والتموضع، عند تلقى أي منجز فنى تشكيلى. وفى مقاله "بداية المثقف الإسلامى ونهاية المثقف التحديثى الديمقراطي" يرى الكاتب انغير بوبكر أن القوى التقدمية لم تكن فى مستوى الانتفاضات الشعبية العربية. الأمر الذى يتطلب منها مراجعة نقدية تجديدية.

الأديب محمد أديب السلاوى يتناول الكاتب "القطاع الثقافي فى السياسات الحكومية قضية لا مشكلة" حيث يتناول بالنقد أوضاع واقع الثقافة فى المجتمع المغربي، ويخلص إلى أن مجمل السياقات السياسية تصب فى وضع استراتيجيات انقلابية ضد الثقافة والمثقفين. ويكتب عمار ديوب عن "الثورات العربية والقضية الفلسطينية" حيث يعدّ الكاتب الأنظمة العربية، التى تأسست فى منتصف القرن الماضى، الحامي الحقيقي لإسرائيل. ويرى أن الثورات العربية الآن هى ثورات مناهضة لإسرائيل بقدر ما هى مناهضة لطغمها الحاكمة. ويتوقف الكاتب جواد بولس في "ونجنا من الشرير" أمام المحاولة الرخيصة التى تقوم بها الحكومة الإسرائيلية لاستدراج بعض الفتية العرب المسيحيين للخدمة فى جيش الاحتلال.

سطور

في الحداثة الشعرية العربية

قيس مجيد المولى

لا شك في أن جرس الإيقاع لا يزال يرن في الأذنية الشعرية العربية، ولا تزال أيضا القافية تقود المخيلة العربية، وهي بلا شك عودة للوراء على صعيد قصيدة النثر واصطباغ الشكل الجديد -أعني قصيدة النثر - بالنثر الفني، وفي كلتا الحالتين هي حالة من الرجوع وفي أحسن حالاتها حالة من الدوران حول موروثات القصيدة الكلاسيكية القديمة، أما طبيعة اللغة المستخدمة فإن هناك ظلا ملاصقا للمفردات المستخدمة وظلا لطبيعة تحريكها مع مساحة محدودة في إعطاء الدلالة بعدا آخر غير مكرر أو مستنسخ.

وكحالة طبيعية فإن هذا التعامل مع اللغة لا يشجع أو بالأحرى لا يساعد الشاعر على القيام بمغامرة حقيقية يكتسح بها الجمود الذي طغى على الشكل القديم وحكَم بنائيه، ومجمل المنتج الحالي منتج يقترب في بنائه من الشعر الحر أو القصيدة القديمة ولكنه موزع بموجب شكل جديد أو أنساق جديدة بلا ضابط، وأن الضابط الوحيد هو رغبة الشاعر بكيفية تسطير شكله على الورق.

إن الحداثة في الشعرية العربية تجد نفسها دائما داخل اللغة وبذلك فإن الشاعر العربي ينقل إحساسات اللغة في النص ويفترض أن يكون هناك إحساس متوازن بين إحساسات اللغة وإحساسات الشاعر، أي أن ينظر إلى اللغة من خارجها لإقامة الفاصل المناسب بين الإحساسين كي لا يسطو أحدهما على الآخر، ومن ذلك يبدو أن الحداثة العربية أصبحت أقل وضوحا في الانتماء إلى الشاعر نفسه وخصوصا خلال العقد المنصرم أي السنوات العشر الأخيرة فقد اختفت طرائق التعبير عن الأنا واضمحلت الإرادة الواعية في خلق المضمون المقترن بفكرة الوصول إلى المناطق المجهولة والمحرمة، ولا شك أن أحد مآسي الحداثة العربية هي أنها قد أدارت نصف وجهها لموروث القصيدة الكلاسيكة وأخطر مما في النصف المتبقي هو بقاء روح تلك القصيدة وبعض وظائفها مؤثرا في طبيعة الأسلوبية الحداثوية وكذلك تقبل المخيلة لتلك المؤثرات القديمة.

إن مجمل المنتج الشعر العربي الحالي إما يكتب ليفسر أو يكتب لينظم في حين أن ثورة الحداثة الشعرية الغربية وتحديدا رواد قصيدة النثر ومحدثيها يرون أن هناك تلازما ما بين المسارين تلازما لا غنى عنه للنص، وهذا التلازم يؤدي وظيفة مهمة في عملية البناء الشعري ألا وهي تطويع الاختلال في النص، الناجم عن حجم وقوة الأفعال النفسية والعاطفية، أما مديات انفتاح الشاعرية العربية الحديثة فهناك محاولات (خلال العقد الأخير) حقيقية لكنها بسيطة وغير عميقة، ونعزو ذلك بأعتقادنا الى محاولة البعض تقليد بعض شعراء الحداثة الغربيين (بودلير .. رامبو .. لامارتين .. ميشو ...) أو تقليد البعض من الحداثويين العرب (أدونيس ... سعدي ... الماغوط .. سامي مهدي ...أنسي الحاج ....) وهي محاولات في الغالب تقوم على النظرة التقليدية المتداولة لقضايا الموت والحياة والوجود وبنفس المقاسات الشائعة والمشتركة لدى العديد من الشعراء في العالم، أي أن الشعر العربي يقوم على الحيادية بين المفاهيم القديمة والمفاهيم الجديدة وهذه الحيادية باعتقادنا ربما تؤجل والى عقود قادمة أن يكون الشعر العربي شعرا عالميا لنقصه أو لافتقاره أي افتقار معظم شعرائه للوجه التنظيري الذي يحمل الهوية العالمية عبر صراع الفرد العربي منذ وجوده ووجود أسلافه غير العرب على الأرض، لاشك في أن الشعرية الغربية قد عملت على وتبنت الحاجة للمتطلبات الروحية أي سعيها الذي نجحت فيه لإقامة الاتصال مع القوى الغامضة للإنسان وكذلك القوى الغامضة للغة وبالتأكيد فإن هذا الاتصال قد تم بعيدا عن أي مسعى عقلاني والسؤال المهم هنا هو كيف يتم مثل هذا الاتصال عند الشعراء العرب بوجود العوامل التي ذكرناها سابقا وهل يمكن خلق حيوية شعرية صارمة خارج تلك الحدود المقدَرة تلك الحدود التي كانت تعرف الشعر بأنه (فن نظم الأبيات الشعرية)؟

لقد تمرد العالم على الكثير من النظم والموروثات وبدأت الموجات الجديدة تدك الحصون الشعرية القديمة بدءا بتجديد اللغة والانتقال من الأشكال القديمة إلى إشكال جديدة وكذلك الارتقاء بالمضمون الذي هو بكثافته ووحدته وشفافيته يكون معصوما من الخطأ بدل الميل نحو الجمال الشكلي وهذا الميل نحو الجمال الشكلي قد أصبح سمة قد تكون طاغية على مجمل النتاج الحداثوي للشعر العربي خلال العقد الأخير.

همس حائر

فاطمة رشاد

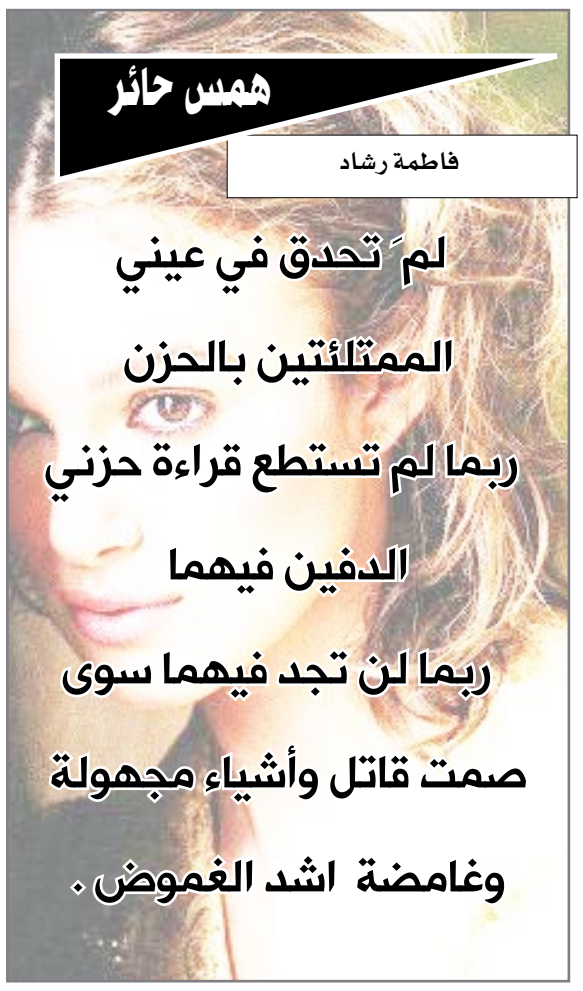

[رحلتان إلى اليابان] كتاب يسرد تجربتي الجرجاوي وصبري حافظ

 عدن/ 14 اكتوبر:

صدر مع العدد الثاني والستين لمجلة (الدوحة) كتاب جديد بعنوان (رحلتان إلى اليابان) سرد فيه كل من على أحمد الجرجاوي ويصبري حافظ رحلته لليابان.

صدر مقدمة الكتاب الروائي المصري صبري حافظ، مشيرا فيها إلى أن الرحلتين يفصل بينهما قرن من الزمن، مشيرا إلى أن الزمن أحد أهم العوامل التي جعلت هناك اختلافا في تناول كل منا لرحلته.

وأوضح حافظ أن علي أحمد الجرجاوي هو أول مصري وطئت قدمه أرض اليابان عام 1906، مؤكدا أنه تحمل وعثاء الأسفار ومشقتها ليفيد أهل بلده لينقل الخبرة الراقية لشعب اليابان ليخدم بذلك بلده وجامعته ودينه، مشيرا إلى أنه أراد من رحلته أيضا التي قام بها عام 2012 أن يستكمل ما قام به الجرجاوي.

وأضاف حافظ أن الجرجاوي ذهب بدافع المثقف الشغوف، حيث كان يرغب في تشكيل وفد مصري لحضور مؤتمر ديني ولكن لم يستجب له أحد ولا حتى مؤسسة الأزهر، فذهب بنفسه إلى هناك، ليس للتبشير بالإسلام، ولكن رغبة في المعرفة، وهو نفس السبب الذي قاده للقيام بنفس الرحلة، وذلك لتصحيح صورة الإسلام، وذلك بسبب انتشار ظاهرة (الإسلاموفوبيا) بفضل المتأسلمين.

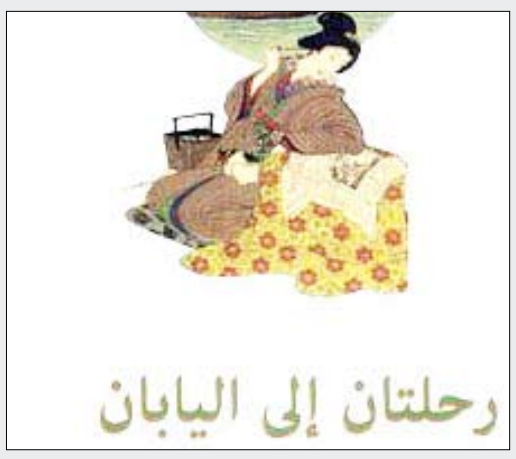

حادث سير يحول دون مشاركة فاطمة بوهراكة في مهرجان بغداد الشعري

 بغداد/ متابعات:

أثناء توجهها إلى مطار كازابلانكا للمغادرة باتجاه العراق حيث تشارك إلى جانب الشعراء العرب في فعاليات مهرجان بغداد الشعري الأول الذي انطلق في 10 ديسمبر 2012، تعرضت الشاعرة المغربية فاطمة بوهراكة لحادث سير حال دون مواصلتها الطريق وانضمامها إلى جانب زملائها الشعراء.

خاطرة

عندما لا أرى

جمال الجلاصي

عندما أرى رقص الأوراق
لا أفكر بالريح
بل بالشجرة العارية
عندما أقرأ رسائل الغاردينيا
لا أفكر بالربيع
بل بساعي البريد الوحيد
عندما ألمح البسمة الكاذبة
لا أفكر بالخديعة
بل بألم الشفاه
عندما تعجبني القصيدة
لا أفكر باللغة
بل بأصابع الشاعر المرتعشة

نص

انتظار

علي الفسي

أنا أنتظر..
وتأبى المواجع أن تمر
بلا ضرر
وبحور شعري ..ترف في رباك تضرعا
ولإن تنشـز بوحها .. فسأعتذر
لا .. لن أعتذر
وسأكتب كرة أخرى
لعل البوح في حشاي ..
يتثاقل كالغيوم
ويهمي كالمطر
ففي مطر السياب ليل غائم
(تثاءب المساء ..
والغيوم ما تزال
تسح ما تسح ..
من دموعها الثقال)
مطر مطر
وفي مطري
تمائم نسائم حمائم
حقائب ضاقت بها أصابعي
خزائن ضاقت بها ودائعي
مفازة ضاقت بها شوارعي
وفي مطري .. تلكأ المطر
فهل لي سوى أن أنتظر..؟
أنا أنتظر .